

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة عيد الأضحى المبارك

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ.

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا هَبَّتْ نَسَمَاتُ فَجَرِ هَذَا الْيَوْمِ الْأَنْوَرِ، اللَّهُ أَكْبَرُ مَا تَنَفَّسَ الصُّبْحُ بِهَذَا الْعِيدِ الْأَكْبَرِ، اللَّهُ أَكْبَرُ مَا هَلَّلَ مُسْلِمٌ وَكَبَّرَ، اللَّهُ أَكْبَرُ مَا ضَحَّى مُضَحٍّ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَذَبَحَ أَوْ نَحَرَ.

اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، صَدَقَ وَعْدُهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَأَعَزَّ جُنْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْمَلَ لَنَا الدِّينَ وَأَتَمَّ عَلَيْنَا نِعْمَهُ، وَجَعَلَنَا بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ خَيْرَ أُمَّةٍ، سُبْحَانَهُ
شَرَعَ لَنَا عِيدَ الْأَضْحَى لِإِظْهَارِ شَعَائِرِ دِينِهِ الْقِيَمَةِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ، أَمْتَنَ عَلَيْنَا بِهَذَا الْعِيدِ لِلتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِالْأَضَاحِي وَالصَّدَقَاتِ، وَمُضَاعَفَةِ الْأُجُورِ
وَالْحَسَنَاتِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، خَيْرُ عَابِدٍ وَذَاكِرٍ وَنَاسِكٍ،
هَدَى الْبَشَرِيَّةَ إِلَى الرُّشْدِ وَعَلَّمَ النَّاسَ الْمَنَاسِكَ، □ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ
تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي -عِبَادَ اللَّهِ- بِتَقْوَى اللَّهِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعْمِهِ الْعَظِيمَةِ، وَالْآيَةِ الْمُتَنَالِيَةِ الْكَرِيمَةِ، فَمَا زِلْتُمْ مَوَاسِمَ الْخَيْرَاتِ تَتَوَالَى عَلَى أُمَّتِنَا الْإِسْلَامِيَّةِ، تَغْتَنِمُ مُنَاسِبَاتِهَا وَتَجْعَلُ مِنْهَا لِلْقُلُوبِ دَوَارَ تَدْرِيبِيَّةٍ، فَبِالْأَمْسِ وَدَعْنَا شَهْرَ الصِّيَامِ بِمَا فِيهِ مِنْ نَفَحَاتِ إِيْمَانِيَّةٍ، وَعَشْنَا عِيدَ الْفِطْرِ بِأَيَّامِهِ الْمُبَارَكَةِ السَّنِّيَّةِ، وَالْيَوْمَ نَسْتَقْبِلُ عِيدَ الْأَضْحَى وَقَدْ هَبَّ نَسِيمُهُ عَلَيْنَا مِسْكَ عَيْقًا، وَخَيْرًا غَدِقًا، عِيدٌ نُظْهِرُ فِيهِ شَرِيعَةَ رَبِّنَا، وَنُعَبِّرُ فِيهِ عَنْ تَمَسُّكِنَا بِقِيَمِ دِينِنَا، فَهَنِيئًا لَنَا يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، هَنِيئًا لَنَا يَوْمَ الْجَمْعِ الْأَعْظَمِ، وَلِنُحْمَدِ اللَّهَ عَلَى نِعْمَةِ هَذَا الْعِيدِ حَيْثُ نَسَاءُ اللَّهِ فِي أَجَالِنَا، وَمَدَّ فِي أَعْمَارِنَا، فَاسْتَقْبَلْنَاهُ بِفَرَحٍ بِالنَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ، وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّمْجِيدِ، إِعْلَانًا لِلْخُضُوعِ وَالْإِنْقِيَادِ لِلَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، وَإِظْهَارًا لِلتَّمَسُّكِ بِشَرْعِهِ جَلٍّ فِي عُلَاهُ، وَالتَّكْبِيرِ يَغْنِي تَعْظِيمَ اللَّهِ وَتَقْدِيسَهُ، وَتَنْزِيهَهُ عَنْ مُشَابَهَةِ خَلْقِهِ، وَالتَّمَسُّكِ بِأُومَرِهِ فَلَا تُضَيِّعُ، وَالْإِلْتِرَامَ بِنَوَاهِيهِ فَلَا تُنْتَهَكُ، فَالْعِيدُ صَفْحَةٌ مَجِيدَةٌ، وَلِحَظَاتٌ طَيِّبَةٌ سَعِيدَةٌ، يُظْهِرُ فِيهِ الْفَرَحُ وَيُنْشَرُ، وَيُذَكَّرُ فِيهِ اللَّهُ كَثِيرًا وَيُشْكَرُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ﴾ (1) □ لِيُضَمَّ

فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥﴾
وَكَلَّمَا أَحَدَثَ الْبَشَرُ ذُنُوبًا أَصِيبُوا بِالصَّابِغِ الَّذِي لَمْ تَكُنْ فِيهِمْ، يَقُولُ الرَّسُولُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لَمْ تَطْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا؛ إِلَّا فَشَا فِيهِمْ
الطَّاعُونَ وَالْأَوْجَاعُ الَّذِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا))، وَقَدْ يَكُونُ هَذَا الْوَبَاءُ،
تَمَحِيصٌ وَابْتِلَاءٌ، لِلْمُؤْمِنِينَ الْأَتْقِيَاءِ، لِيَرَى اللَّهُ صَبْرَهُمْ، وَيَمْتَحِنَ صِدْقَ إِيمَانِهِمْ،
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ
الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ
صَلَوَاتُ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾، (6) فَعَلَيْنَا أَنْ نَلُوذَ بِرَبِّنَا، وَنَتُوبَ مِنْ
ذُنُوبِنَا، وَأَنْ نُرَاجِعَ اسْتِقَامَتَنَا فِي دِينِنَا، فَمَا نَزَلَ بَلَاءٌ إِلَّا بِذَنْبٍ، وَلَا رُفِعَ إِلَّا بِتُوبَةٍ،
وَلَنَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فِي كُلِّ أَمْرِنَا، وَلَنُفَوِّضَ إِلَيْهِ جَمِيعَ شُؤْنِ حَيَاتِنَا، إِذْ: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ
مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾، (7) وَلَنُلْجَأَ إِلَيْهِ بِالضَّرَاعَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَالِدُعَاءِ، لِيَكْشِفَ عَنَّا
هَذَا الْوَبَاءَ، وَيَرْفَعَ عَنَّا هَذَا الضَّرَّ وَالْبَلَاءَ، ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ
وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾، (8)
اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.
عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ هَذَا الْعِيدَ يَأْتِي وَنَحْنُ عَلَى مَشَارِفِ تَوْدِيعِ عَامِ هِجْرِيَّ وَاسْتِقْبَالِ عَامِ هِجْرِيَّ جَدِيدٍ،
وَفِي هَذَا عِبْرَةٌ لِلْمُتَأَمِّلِينَ، وَذِكْرٌ لِلْمُتَذَكِّرِينَ، ﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً
لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾، (9) فَحَقٌّ عَلَى الْمُسْلِمِ وَهُوَ يُودِعُ هَذَا الْعَامَ الْهَجْرِيَّ وَيَسْتَقْبِلُ عَامًا
آخَرَ؛ أَنْ يَقِفَ وَقْفَةً صَدَقَ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ، فَالْعُمُرُ أَنْفَاسٌ مَعْدُودَةٌ، وَلَحْظَاتٌ مَحْدُودَةٌ،
وَكُلُّ أَمْرٍ عَلَى مَا قَدَّمَ قَادِمٌ، وَعَلَى مَا خَلْفَ نَادِمٌ، وَأَنْ مَا مَضَى مِنَ الْعُمُرِ فِي طَاعَةِ
اللَّهِ فَهُوَ أَرْبَحُ تِجَارَةً، وَمَا انْقَضَى فِي مَعْصِيَةٍ فَهُوَ أَعْظَمُ خَسَارَةً، فَخُذُوا الْأَهْبَةَ وَأَعِدُّوا
الزَّادَ لِيَوْمِ الْمَعَادِ، ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، (10) ﴿وَتُوبُوا
إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، (11).

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ الْأَمِينِ، فَقَدْ أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ حِينَ قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ

⁵ (سورة الروم / 41)

⁶ (سورة البقرة / 155 - 157)

⁷ (سورة هود / 43)

⁸ (سورة يونس / 107)

⁹ (سورة النور / 44)

¹⁰ (سورة الشعراء / 88)

¹¹ (سورة النور / 31)

وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا . (12)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَرْوَاحِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَعَنْ جَمْعِنَا هَذَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْخَيْرِ، وَدَمِّرْ أَعْدَاءَ الدِّينِ، وَاكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَسْتَجِيرُ،
وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَغِيثُ، نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْفَعَ عَنَّا هَذَا الْوَبَاءَ، وَتَكْشِفَ عَنَّا هَذَا الْبَلَاءَ، وَتَمُنَّ عَلَيَّ
بِلَادِنَا وَبِلَادِ الْمُسْلِمِينَ بِالصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ وَالشِّفَاءِ، وَلَا تُخَيِّبْ لَنَا الرَّجَاءَ، يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ.
اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَاعِزِّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ،
اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ.
اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي
ثَمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ :

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ . (13)